وكالة الغوث وممولوها الامبرياليين واعلنت عن دعمها المطلق لمطالب اهالي مخيمي البرج الشمالي والقاسمية — البرغلية . كما ابرق « الشباب الوطني في صور » في ٧٣/٨/١٤ الى المسؤولين اللبنانيين والفلسطينيين والصحف معلنا عن « تأييده الحازم لاهالي المخيمات حتى تتحقق مطالبهم العادلة » .

والجدير بالذكر ان عددا كبيرا من الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية اللبنانية ابرزت انباء تحركات اهالي المخيمات الفلسطينية في الجنوب . كما كتب بعضها منددا بالسياسة التي تتبعها وكالة الغوث ضد الشعب الفلسطيني .

الوكالة « وممولوها » :

ان الاهمال الفاضح التي تمارسه الوكالة ضد المخيمات الفلسطينية يطرح تساؤلا جديا حول أسباب السياسة التي تتبعها الوكالة من خلال معاملتها الشعب الفلسطيني المكافح بهذه الطريقة اللاانسانية المزرية .

والواقع ان حرص الذين يمولون الوكالة على « اغاثة » الشعب الفلسطيني لا ينبع من اعتبارات انسانية ، بل من اعتبارات سياسية على رأسها الحفاظ على « استقرار » المنطقة وتخدير الفلسطينيين بمساعدات هزيلة لا تغني من جوع ولا تسد اي حاجة حقيقية .

وللتعرف على مستوى الخدمات التي تقوم بها الوكالة ، فاننا نجد انه عبر سنوات ١٩٥٠ — ١٩٦٩ انفقت ما مجموعه ٦٩٦ مليون دولار على اللاجئين الفلسطينيين اي بمعدل ٣٤ مليون دولار للعام الواحد . وقد بلغ معدل ما ناله الفرد الفلسطيني ٣٠ دولارا فقط للعام الواحد ايضا اي بمعدل ٥ر٢ دولار في الشهر اي بما لا يتجاوز ٧ ليرات لبنانية في الشهر . وهذا المبلغ هو دون الحد الادنى لاجرة أي عامل مياوم !

أما مصادر التمويل طوال هذه السنوات فقد كانت على الوجه التالي : الولايات المتحدة الاميركية تبرعت بمبلغ ٤٥٦ مليون دولار . بريطانيا تبرعت بمبلغ ١١٠ ملايين دولار . بينما تبرعت الدول الامبريالية الاخرى او الدائرة في الفلك الامبريالي ببقية الميزانية . وهذا يعني ان وكالة الغوث هي مشروع امبريالي اميركي — بريطاني من حيث الاساس والدور الذي يلعبه . اذ ليس صحيحا ان انشاء الوكالة وتأمين ميزانية سنوية لها ينبعثان من احساس الامم المتحدة ودولها بمسؤوليتها تجاه ما جرى للشعب الفلسطيني . فلم يحدث ابدا في تاريخ القوى الاستعمارية ان شعرت بالعطف والمسؤولية تجاه ضحاياها !

المهم ان نعرف ان ميزانية الوكالة محسوبة بدقة متناهية لتخدم اغراض « الممولين » . وعلى سبيل المثال ، عندما أنشىء جيش التحرير الفلسطيني عام ١٩٦٥ في قطاع غزة طلب الكونغرس الاميركي من وكالة الغوث قطع اعاشات المجندين في جيش التحرير على اعتبار ان جيش التحرير يقوم باطعامهم اثناء تاديتهم الخدمة العسكرية !

وقد لجأت الولايات المتحدة و « الممولون » الامبرياليون الاخرون الى عدة اجراءات للتحكم في سياسة الوكالة نذكر منها :

١ — عدم جعل ميزانية وكالة الغوث جزءا من ميزانية الامم المتحدة . وهذا مما يضطر رئاسة الوكالة الى شن حملة سنوية لجمع التبرعات من الدول الامبريالية « المعنية بوضع » الفلسطينيين .

٢ — تقوم الدول المعنية بدفع التبرعات على عدد من الاقساط طوال السنة المالية وليس على اساس دفعة واحدة . وهذا يعتبر بمثابة عامل ضغط على الوكالة . لان الدولة المتبرعة تستطيع تغيير موقفها في حال حصول ما يستوجب تعديل سياستها تجاه الوكالة .

٣ — عملت الدول الامبريالية او الدائرة في فلكها (والتي تمول الوكالة) الى خفض احتياطي رأس المال العامل الذي كانت تملكه الوكالة من حوالي ٤٨ مليون دولار عام ١٩٥٢ الى حوالي ٣ ملايين دولار عام ١٩٧١ . وذلك بهدف افقاد الوكالة اي قدر من المرونة في وضع برامجها بحيث يكفي ان يتأخر قسط واحد من الاقساط لكي تنهار كل البرامج التي وضعتها في حيز التنفيذ .

ان السؤال المطروح على كافة القوى الوطنية العربية هو الى متى تظل مسألة ان يشرب الفلسطينيون او لا يشربوا مربوطة بقرار يتخذه الكونجرس في الولايات المتحدة الاميركية او الدول الامبريالية الاخرى ؟!

هاني م.